فمن نام فلا نامتْ عينُه

أيها المجاهدون، هل رأيتم كيف تُحيون بجهادكم أمةً قد طال سباتها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾[الأنفال: 24]، الجهاد حياة والقعود موت.

وهذه همسة حُبٍّ في أذن كلِّ مجاهد: اعلم يا قُرَّة العين أنَّ كلَّ مجاهدٍ له أجرٌ في كلِّ إنجازٍ يحققه المجاهدون، فالجهاد منظومةٌ متكاملة، وليس اجتهادات فردية!، ألستَ تُرابط؟، ألست تتدرب؟، ألست تَصبر؟، ألست تُخطط؟، فلولا المُرابط ما نجح المُخطط ، ولولا صَبرُ الجنود ما أنجزت القيادة، وكلُّ الثغور في الجهاد بركة، كما قال ﷺ: (طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ)[1]، فلله الحمد والمِنة، وتأمَّل معي أنَّه لم تُذكر في القرآن كلمة (مجاهد) مفردة مطلقاً، إنما ذُكرت بلفظ الجمع، لأنَّ نجاح العمل الجهادي المثمر لا يكون إلا مع الجماعة!.

أخي المجاهد، نحن نُعِدُ ونسعى ونُرابط ونكمن ونضرب، ويُكشف للإعلام جزءٌ يسيرٌ من العمل، وما خفي أعظم، ولكن والله إنَّ يد الله التي تعمل في الخفاء أعظم وأعظم وأعظم، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:53]، ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:17]، نعم، ولكن الله رمى، ولكن الله وَهَب، ومِن الله كان المدد.!!، فيا أيها المجاهدون: قبل أن ترفعوا رؤوسكم مفتخرين بأيِّ إنجاز ألا فلتُمَرَّغ الجباه بالتراب تواضعاً وانكساراً لله، فاللهم لك الحمد، ومنك القبول يا كريم.

(1) صحيح البخاري، حديث رقم 2887.